ضد مجهول

- خيراً

نطق العمدة بتلك الكلمة ملقيا بها في وجه الغفير النظامي،الذي اقتحم عليه خلوته، وطعام الغداء تواً قد وضع له. مداريا حنقه وغيظه ومواصلا فى نفس الوقت التهام شرائح اللانشون بشراهة غير معهودة على من هم فى مثل سنه.

فى صمت وصبر،على الروائح التى تتجاذب حواس الشم والتذوق لديه ناوله الغفير ورقة متعرقة مطوية. بسطها العمدة بيديه وبالكاد أخذ يقرأ ويفسر:

« أولاد البلد استبدلوا بنطلونات الجينز بالجلابيب قلنا معلش موضة .. لكن ليس من الموضة مياه الترعة تتلوث بأكياس البلاستيك والزبالة والبهائم الميتة. كفاية بنصرف قاذوراتنا الآدمية في النيل نفسه و..... نرجو التحقيق فى هذه الجريمة ياحضرة العمدة .»

. أكيد إياه اللعملى فيها مثقف مدرس العلوم بالمدرسة الابتدائية.

. اذهب ياغفير بالزبالة، دى أكياس اللانشون اللذيذ. ماركة جديدة من أمريكا، فى الترعة و ألقيها.

.بالهنا والشفا ياعمدة.

. إن صادفك المذكور، صاحب الشكوى أخبره أن حضرة العمدة بت فى شكواك. وأن الجريمة التي ذكرت قيّدت ضد مجهول لتعذر إثبات التهم ضد الجاني. وأقفل التحقيق وأمهر بالتوقيع المعروف.

« العمدة» .

غـربة

العجوز يصعد الحافلة بتؤدة ووقار، بيده حقيبة، يحيط بها الغموض..خاصة وأنها بدت منتفخة بعض الشيء؛ حتى أنها جذبت بعض العيون، ذات الأغراض الخفية. خيّل إليّ أيضا أنه ابتاع تذكرة من الكمساري. ارتمى على أقرب مقعد، كان الوحيد الفارغ بعد أن تركه ولد صغير احتراما له. في غيْرذلك ضج الركاب من الزحام. هو الآن غيْر عابئ بما حوله فقد قام بفتح تلك الحقيبة الحاوية لكل ثمين.. على الأقل بالنسبة له. أخرج جميع الكتب التي بداخلها، اختار منها واحدا، لبس نظارة القراءة وغرق في عالم آخر..

العيون المتلصصة امتنعت الآن.. عندما وصلت الحافلة لمحطتها الأخيرة، كانت خاوية من الركاب. الشيء المحتمل أنه لم يكن هناك عجوز بالمرة، لكن من المؤكد أن ثمة حقيبة قد تركت هناك وحيدة.